مجلة المجمع العلمي العربي

الجزء ٣ آذار سنة ١٩٢١م الموافق ٢٢ جمادى الآخرة سنة ١٣٣٩هـ المجلد ١

شذرات الذهب

في اخبار من ذهب

تأليف عبد الحي بن أحمد بن محمد المعروف بابن العماد الحنبلي الصالحي المترجم في خلاصة الاثر في أعيان القرن الحادي عشر بالمصنف الاديب المتفنن الطرفة الاخباري العجيب الشأن في التحول في المذاكرة ومداخلة الاعيان والتمتع بالخزائن العلمية وتقييد الشوارد من كل فن وكان من آدب الناس وأظرفهم بالفنون المتكاثرة وأغزرهم احاطة بالآثار واجودهم مساجلة واقدرهم على الكتابة والتحرير وله من المصنفات شرحه على متن المنتهى في فقه الحنابلة حرره تحريراً انيقاً وله التاريخ الذي صنفه وسماه « شذرات الذهب في أخبار من ذهب » (وهو المنوه به) وله غير ذلك من رسائل وتحريرات وكان أخذ عن الاعلام والاشياخ بدمشق والقاهرة. ولزم الافادة والتدريس وانتفع به كثير من أهل العصر وكتب الكثير بخطه وكان خطه حسناً بيّن الضبط حلو الاسلوب ، وكان مع كثرة امتزاجه بالادب وأربابه مائل الطبع الى نظم الشعر الا أنه لم يتفق له نظم شيء فيما علمته منه ثم أخبرني بعض الاخوان انه ذكر له أنه رأى في المنام كأنه ينشد هذين البيتين قال وأظن أنهما له وهما :

كنت في لجة المعاصي غريقاً ٭ لم تصلني يد تروم خلاصي
انقذتني يد العناية منها ٭ بعد ظني أن لات حين مناص

الى ان قال وكان قد حج فمات بمكة وكانت وفاته سادس عشر ذي الحجة

سنة ١٠٨٩ ودفن في المعلاة وكان عمره ٥٨ سنة فاني قرأت بخط بعض الاصحاب أن ولادته كانت نهار الاربعاء ثامن رجب سنة ١٠٣٢ ﻫ باختصار .

والنسخة المذكورة كتبت سنة ١٠٨٥ عن نسخة المؤلف في ١٠٩١ صفحة .

أما الكتاب فابتداؤه من أول سنة للهجرة الى ختام سنة الف. قال في آخره وهذا آخر ما أردنا جمعه من شذرات الذهب في أخبار من ذهب وقد بذلت في تهذيبه وتنقيحه وسعي وسهرت لاجله ليالي من عمري ونقحت عبارات رأيت ناقليها انحرفوا فيها عن نهج الصواب اما لغلط او سبق قلم او تحامل على مترجم ونحوذلك وتحريت ماصح نقله وربما لم أعز ما انقله الى كتاب لظهور ما أثبته واطلب الاختصار الى أن قال وكان الفراغ منه في يوم الاثنين تاسع عشر رمضان المعظم من شهور سنة ١٠٨٠ ﻫ .

وقد ذكر في كل سنة من توفي خلالها من الملوك والوزراء والعلماء بغاية الاختصار مع سلامة العبارة فلا يخطر بالبال رجل من رجال الدولة أو العلم أو الادب أو التصوف الا وتوجداه فيه ترجمة تليق به ويوجد في أثناء التراجم بعض استطرادات مفيدة وغريبة في بابها منها : ماذكره في ترجمة محمد المقري جد صاحب كتاب نفح الطيب المتوفى سنة ٧٦١ ناقلا عن جده أنه قال مولدي بتلمسان ايام أبي حمو موسى بن عثمان وقد وقفت على تاريخ ذلك ولكني رأيت الصفح عنه لان أبا الحسن ابن مؤمن سأل أبا طاهر السلفي عن سنة فقال أقبل على شانك فاني سألت أبا الفتح ازديان (كذا) عن سنه فقال لي أقبل على شانك فاني سألت علي بن محمد اللبان عن سنه فقال لي أقبل على شانك فاني سألت أبا القاسم حمزة بن يوسف السهمي عن سنه فقال اقبل على شانك فاني سألت أبا بكر محمد بن عدي المنقري عن سنه فقال اقبل على شانك فاني سألت أبا اسماعيل الترمذي عن سنه فقال اقبل على شانك فاني سألت بعض أصحاب الشافعي عن سنه فقال اقبل على شأنك فاني سألت الشافعي عن سنه فقال اقبل على شانك فاني سألت مالك بن أنس عن سنه فقال اقبل على شانك ليس من المروءة للرجل أن يخبر بسنه وأنشد لبعضهم في المعنى :

احفظ لسانك لا تبح بثلاثة سن ومال ما استطعت ومذهب
فعلى الثلاثة تبتلي بثلاثة بمكفر وبحاسد ومكذب

وفيها ايضاً سأل ابن فرحون بن الحكم هل تجد في التنزيل ست فاآت مرتبة ترتيبها في هذا البيت .

رأى فحب فرام الوصل فامتنعوا   فسام صبراً فاعيى نيله فقضى

ففكر ثم قال : نعم قوله تعالى فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون فاصبحت كالصريم فتنادوا مصبحين الآية ثم قال لابن فرحون هل عندك غيره فقال: نعم قوله تعالى فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها . وأكثر ماوجدت الفاء تنتهي في كلامهم الى هذا العدد اه

وفيه أيضاً أن خلكان الذي ينسب اليه ابن خلكان المؤلف ليس بلداً كما وهم فيه الاسنوى بل هو لقب لأحد أجداده كان يكثر من قول كان أبي وكان جدي فقيل له خل كان وبقيت لقباً له وفيه أيضاً أن معنى تغري بردى والد المؤرخ الشهير بلغة التتر « الله أعطى » ومن لطائف مافيه لغز لابن الشقيقة الدمشقي الصفار المتوفى سنة ٦٥٦ في حروف الواو والميم والنون:

اوله آخره وبعضه جميعه   ثلاثة حروفه وواحد مجموعه

ان شئت ان تعكسه فلست تستطيعه

ARCHIVE

ومنه ما ذكره في ترجمة ابن بطة الحنبلي المتوفى سنة ٣٨٧ انه كان بعينه ناصور فوصف له ترك العشاء فكان يجعل عشاءه قبل الفجر بيسير ولا ينام حتى يصبح وانه اجتاز بالاحنف العكبرى فقام له فشق ذلك عليه فأنشأ الاحنف .

لا تلمني على القيام فحقي   حين تبدو ان لا أمل القياما

انت من اكرم البرية عندي   ومن الحق ان اجل الكراما

فقال ابن بطة متكلفاً له الجواب :

انت ان كنت لاعدمتك ترعى   لي حقاً وتظهر الا عظاما

فلك الفضل في التقدم في العلـ   ـم ولسنا نحب منك احتشاما

فاعفني الآن من قيامك اولا   فسأجزيك بالقيام قياما

وأنا كاره لذلك جداً   ان فيه تملقاً وأثاما

لا تكلف اخاك ان يتلقا   ك بما يستحل فيه الحراما

وإذا صحت الضمائر منـــا اكتفينا أن نتعب الاجساما

كلنا واثق بود أخيـــه فالا مَ انزعاجنـــا وعلاما

وفيه ايضاً ضبط لقب القاضي محمد بن قريعه صاحب النوادر والاجوبة السريعة بانه بضم القاف وفتح الراء وسكون الياء مصغر قرعـــة وهو في بعض كتب الادب بالفاء وفي بعضها بالقاف والراء المشددة فعلم ان كل ذلك تحريف وفيه ايضاً في ضبط لقب ابن القوطية صاحب كتاب تصاريف الافعال المتوفى كسابقه سنة ٣٦٧ انه بضم القاف وكسر الطاء وتشديد الياء المثناة من تحت نسبة الى قوط بن حام بن نوح عليه السلام نسبت اليه جدته وهي ام ابراهيم بن عيسى احد اجداده من ملوك القوط (Wisigoth) في الاندلس وذكر في ترجمة السمعاني المؤرخ انه بفتح السين ويجوز كسرها نسبة لسمعان بطن من تميم .

ومما امتاز به الكتاب المذكور ذكره لعدة من النساء العالمات الفاضلات مما يدل على اعتناء الاقدمين بتعليم المرأة حتى كن استاذات لكثير من كبار العلماء المؤلفين . ومما يقضي بالعجب ان جلهن ان لم يكن كلهن عمرن كثيراً فلا تجـــد منهن من ماتت إلا عن أكثر من ستين سنة كما ترى فيما يلي ولعل ذلك لانهن كن في معيشتهن على ما يقتضيه العلم من الآداب الجسمانية والنفسانية . فمنهن ام الكرام (وفي ثبت القسطلاني ست الكرام) كريمة بنت احمد بن حاتم المروزية المجاورة بمكة روت الصحيح (اي البخاري) عن الكشميهني عن الفربري عن مؤلفه وكانت تضبط لكتابها وتقابل بنسخها ولها فهم ونباهة وما تزوجت قط توفيت سنة ٤٦٣ وقيل انها بلغت المائة قاله في العبر وعدها ابن الاهدل من الحفاظ . ومنهن بيبى بنت عبد الصمد بن علي ام الفضل وام عربية الهرثمية الهروية لها جزء مشهور ترويه عن عبد الرحمن بن ابي شريح توفيت سنة ٤٧٥ او التي بعـــدها وقد استكملت تسعين سنة . ومنهن فاطمة بنت الشيخ ابي علي الدقاق زوجة القشيري صاحب الرسالة القشيرية المشهورة كانت كبيرة القدر عالية الاسناد من عوابد زمانها روت عن ابي نعيم والعلوي والحاكم وطائفة توفيت في ذي القعدة سنة ٤٨٠ عن تسعين سنة . ومنهن فاطمة بنت الحسن بن علي الاقرع ام الفضل البغدادية الكاتبة التي جودوا على خطها وكانت تنقل طريقة ابن البواب حكت انها كتبت ورقة الى

الوزير الكندري فاعطاها ألف دينار وقد روت عن ابي عمر بن مهدي الفارسي توفيت في هذه السنة أيضاً . ومنهن فاطمة بنت علي بن المظفر بن دعبل ام الخير البغدادية الاصل النيسابورية المقرئة روت صحيح مسلم وغريب الخطابي عن ابي حسين الفارسي وعاشت سبعاً وتسعين سنة وكانت تلقن النساء توفيت سنة ٥٣٢ او التي بعدها . ومنهن فاطمة بنت محمد بن ابي سعد البغدادية ام البها الواعظة مسندة اصبهان روت عن ابي الفضل الرازي واحمد بن محمود الثقفي وسمعت صحيح البخاري من سعيد العيار وتوفيت في رمضان سنة ٥٣٧ ولها اربع وتسعون سنة ومنهن امة الواحد ابنة القاضي ابي عبد الرحمن الحسيني بن اسماعيل المحاملي حفظت القرآن والفقه والنحو والفرائض والعلوم وبرعت في مذهب الشافعي وكانت تفتي مع ابي علي بن هريرة توفيت سنة ٣٧٧ ومنهن شهده بنت ابي نصر احمد بن الفرج الدينوري ثم البغدادي الكاتبة المسندة فخر النساء كانت دينة عابدة صالحة اسمعها ابوها الكثير وصارت مسندة العراق وروت عن طراد الزينبي وطائفة وكانت ذات بر وخير توفيت في رابع عشر المحرم سنة ٥٧٤ عن نيف وتسعين سنة .

ومنهن تقية بنت غيث بن علي الارمنازي الشاعرة المحسنة ولها شعر سائر وكانت امرأة برزة جلدة مدحت تقي الدين عمر صاحب حماة والكبار وعاشت اربعاً وسبعين سنة ولها ابن محدث معروف عثرت يوماً فجرحت فشقت وليدة في الدار خرقة من خمارها وعصبت بها جرحها فقالت :

لووجدت السبيل جدت بخدي عوضاً عن خمار تلك الوليده

كيف لي ان اقبل اليوم رجلا سلكت دهرها الطريق الحميده

وتوفيت سنة ٥٧٩ ومنهن فاطمة بنت سعد الخير بن محمد بن عبد الكريم ولدت باصبهان سنة ٥٢٢ وسمعت حضوراً من فاطمة الجوزدانية ومن ابن الحصيني وزاهر الشحامي ثم سمعت من هبة الله بن الطبي وخلق وتزوج بها ابو الحسن بن نجا الواعظ روت الكثير بمصر توفيت في ربيع الاول سنة ٦٠٠ عن ثمان وسبعين سنة . ومنهن عفيفة بنت احمد بن عبد الله الفارقانية الاصبهانية ولدت سنة ٥١٦ وهي آخر من روى عن عبد الواحد صاحب ابي نعيم ولها اجازة من ابي علي الحداد وجماعة

وسمعت من فاطمة المعجمين الكبير والصغير للطبراني توفيت في ربيع الآخر سنة ٦٠٦ عن تسعين سنة .

ومنهن زينب الحرة ام المؤيد بنت ابي القاسم عبد الرحمن الجرجاني ثم النيسابوري ولدت سنة ٥٢٤ وسمعت من ابن الفراوى (الذي قيل فيه الفراوي الف راوي) ومن زاهر الشحامي وعبد المنعم بن القشيري وطائفة توفيت في جمادى الآخرة سنة ٦١٥ عن احدى وتسعين سنة وانقطع بموتها اسناد عال .

ومنهن كريمة بنت عبد الوهاب بن علي مسندة الشام ام الفضل القرشية الزبيرية وتعرف ببنت الحبقبق روت عن حسان الزيات وخلق واجاز لها ابو الوقت وابن الباغيساني ومسعود الثقفي وخلق وروت شيئاً كثيراً توفيت في جمادى الآخرة سنة ٦٤١ ببستانها بالميطور (في صالحية دمشق معروف) .

ومنهن فاطمة بنت احمد بن السلطان صلاح الدين ولدت سنة ٥٩٧ سمعت من حنبل وابن طبرزد وتوفيت سنة ٦٧٨ عن احدي وثمانين سنة . ومنهن فاطمة بنت عساكر بنت الحافظ عماد الدين علي بن القاسم بن مؤرخ الشام ابي القاسم بن عساكر ولدت سنة ٥٩٨ وسمعت من ابن طبرزد وجماعة وتوفيت في شعبان سنة ٦٨٣ عن خمس وثمانين سنة .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ومنهن ست العرب بنت يحيى بن قايماز ام الخير الدمشقية الكندية سمعت من التاج الكندي مولاهم وحضرت على ابن طبرزد الغيلانيات وتوفيت في المحرم عن ٨٥ سنة .

ومنهن شامية امة الحق بنت الحافظ ابي علي الحسن بن محمد البكري روت عن جدها وجد ابيها وحنبل وابن طبرزد وتفردت بعدة اجزاء وتوفيت في اواخر رمضان سنة ٦٨٥ بشيزر عند اقاربها عن ٨٧ سنة ومنهن.زينت بنت مكي بن علي بن كامل الحراني الشيخة المعمرة العابدة ام احمد سمعت من حنبل وابن طبرزد وست الكتبة وطائفة وازدحم عليها الطلبة وعاشت اربعاً وتسعين سنة وتوفيت في شوال سنة ٦٨٨ . ومنهن زينب بنت علي بن احمد بن فضل الصالحية قال الذهبي : روت لنا عن الشيخ الموفق وتوفيت في المحرم وقد قاربت التسعين . ومنهن عائشة ابنة عيسى بن الشيخ الموفق المقدمي المباركة الصالحة العابدة قال الذهبي : روت لنا عن جدها وابن راجح وتوفيت سنة ٦٩٧ عن ست وثمانين سنة .

وآخر من ترجم من النساء زينب بنت محمد بن محمد بن احمد الغزي الشافعية قال في الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة للغزي : كانت من أفاضل النساء من أهل العلم والدين والصلاح مولدها في ذي القعدة سنة ٩١٠ وقرأت على والدها وعلى أخيها شقيقها الشيخ الوالد كثيراً وكتبت له كتباً بخطها ومدحته بقصيدة تقول فيها :

إنما العالم الذي جمع العلم واكتمل ... قام فيه بحقه يتبع العلم بالعمل
سهر الليل كله بنشاط بلا كسل ... فهو في الله دأبه أبد الدهر لم يزل
فاز علماً بخشية وبدنياه ما اشتغل ... حاسديه تعجبوا ليس ذا الفضل بالحيل
ذاك مولاه خصه بكمال من الازل ... من يرم مشبهاً له في الورى عقله اختبل
أو بلوغاً لفضله فله قط ما وصل ... فهو شيخي وسيدي وبه النفع قد حصل

وشعرها في المواعظ وغيرها في غاية الرقة والمتانة توفيت سنة ٩٨٠

وقد حوى هذا الكتاب أيضاً من نفائس الاشعار ولطائف الاخبار ما تقربه عين المطالع وهاك بما فيه من شعر الملوك والامراء والعلماء وبديع كلامهم ما تحكم به أنهم ملوك الشعر .

قال المعتضد بالله العباسي المتوفى سنة ٢٨٩ لما حضرته الوفاة :

تمتع من الدنيا فانك لا تبقى ... وخذ صفوها ما ان صفت ودع الرنقا
ولا تأمنن الدهر اني امنته ... فلم يبق لي حالا ولم يرع لي حقا
قتلت صناديد الرجال ولم ادع ... عدوا ولم أمهل على ظنة خلقا
وأخليت دار الملك من كل نازع ... فشردتهم غرباً وشردتهم شرقا
فلما بلغت النجم عزاً ورفعة ... وصارت رقاب الناس أجمع لي رقا
رماني الردى سهماً فأخمد جمرتي ... فها أنا ذا في حفرتي عاجلا ألقى
ولم يغن عني ما جمعت ولم أجد ... لدى ملكي الأحياء في حبها رفقا
فيا ليت شعري بعد موتي ما أرى ... أفي نعمة الله أم ناره ألقى

وذكر أيضاً وصية المأمون العباسي المتوفى في ١٨ رجب سنة ٢١٨ وهاهي

هذا ما أشهد به عليه عبد الله بن هرون انه يشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له في ملكه ولا مدبر غيره وانه خالق وما سواه مخلوق وان محمداً عبده ورسوله وان الموت حق والبعث حق والحساب حق والجنة حق والنار حق

وان محمداً ﷺ بلغ عن ربه شعائر دينه وأدى النصيحة الى أمته حتى توفاه الله إليه فصلى الله عليه أفضل صلاة صلاها على أحد من ملائكته المقربين وأنبيائه المرسلين واني مقر بذنبي أخاف وأرجو إلا أني إذ ذكرت عفو الله رجوت فاذا أنا مت فوجهوني وغمضوني واسبغوا وضوئي وأجيدوا كفني وليصل عليّ أقربكم مني نسباً وأكبركم سناً ولينزل في حفرتي أقربكم مني قرابة وضعوني في لحدي وسدوا علي باللبن ثم احثوا علي التراب وخلوني وعملي فكلكم لا يغني عني شيئاً ولا يدفع عني مكروهاً ثم قفوا بأجمعكم فقولوا خيراً ان علمتم وامسكوا عن ذكر شر ان عرفتم ثم قال يا ليت عبد الله لم يكن شيئاً يا ليته لم يخلق (يعني نفسه) .

ثم قال لأخيه وولي عهده المعتصم يا أبا اسحاق ادن مني واتعظ بما ترى وخذ بسيرة أخيك واعمل في الخلافة اذا طوقكها الله عمل المريد لله الخائف من عقابه ولا تغتر بالله وامهاله فكأن قد نزل بك الموت ولا تغفل عن أمر الرعية فان الملك إنما يقوم بهم ولا يتبين لك أمر فيه صلاح المسلمين إلا وقدمه على غيره وان خالف هواك وخذ من قويهم لضعيفهم واتق الله في الامر كله والسلام .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ومن شعر تاج الملوك مجد الدين بوري أخي السلطان صلاح الدين المتوفى سنة ٥٧٩ وله ثلاث وعشرون سنة وكان أديباً شاعراً له ديوان شعر صغير :

اقبل من اعشقه راكباً   من جانب الغرب على أشهب
فقلت سبحانك يا ذا العلا   أشرقت الشمس من المغرب

ومنه أيضاً :

أيا حامل الرمح الشبيه بقده   ويا شاهراً سيفاً على لحظه عضبا
ذر الرمح واغمض ما سللت فربما   قتلت وما حاولت طعناً ولا ضربا

ومن شعر عز الدين فروخشاه بن شهنشاه بن أيوب بن شادي صاحب بعلبك وأبو صاحبها الملك الأمجد ونائب دمشق لعمه صلاح الدين وأخو تقي الدين صاحب حماه المتوفى سنة ٥٧٨ قوله :

اذا شئت أن تعطي الامور حقوقها   وتوقع حكم العدل أحسن موقعه
فلا تصنع المعروف مع غير أهله   فظلمك وضع الشيء في غير موضعه

توران شاه ومعناه ملك المشرق بن أيوب بن شادي أخو السلطان صلاح الدين الاسن منه وهو فاتح اليمن من الخوارج الباطنية أقام بها ثلاث سنين ثم اشتاق الى طيب دمشق ونضارتها فقدمها وناب بها لأخيه ثم تحول الى مصر ومات بالاسكندرية سنة ٥٧٦ فنقلته أخته ست الشام ودفنته في محلة العونية وكان من أجود الناس وأسخاهم مات وعليه مائتا ألف دينار فوفاها عنه أخوه صلاح الدين قال مهذب الدين الحيمي نزيل مصر رأيته في النوم فمدحته وهو في القبر فلف كفنه ورماه إليّ وقال :

لا تستقلن معروفاً سمحت به	ميتاً وأصبحت منه عاري البدن
ولا تظنن جودي شابه بخل	من بعد بذلي ملك الشام واليمن
إني خرجت من الدنيا وليس معي	من كل ما ملكت كفي سوى كفني

المستظهر بالله الخليفة العباسي المتوفى سنة ٥١٢ من شعره :

أذاب حر الهوى في القلب ما كمدا لما مددت الى رسم الوداع يدا
وكيف أسلك نهج الاصطبار وقد أرى طرائق من يهوى الهوى قددا
إن كنت أنقض عهد الحب بأسكني من بعد حبي فلا عاتبتكم أبدا

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الوزير نظام الملك صاحب المدرسة النظامية المتوفى سنة ٤٨٥ من شعره :

بعد الثمانين ليس قوة	قد ذهبت شرة الصبوة
كأنني والعصا بكفي	موسى ولكن بلا نبوة

الوزير الطغرائي الشهير صاحب لامية العجم المتوفى قتلا سنة ٥١٤ وقد جاوز الستين ولاميته تشهد له بعلو كعبه في الأدب وله ديوان شعر مشهور غير أن صاحب الكتاب أورد له ما يأتي :

أيا قلب مالك والهوى من بعد ما	طاب السلو وأقصر العشاق
أو ما بدا لك في الافاقة والاولى	نازعتهم كأس الغرام أفاقوا
مرض النسيم وصح والداء الذي	ترجوه لا يرجى له افراق
وهدا خفوق البرق والقلب الذي	تطوى عليه أضالعي خفاق

وله قد جاءه مولود :

هذا الصغير الذي وافى على كبري	أقر عيني ولكن زاد في فكري

سبع وخمسون لو مرت على حجر لبان تأثيرها في ذلك الحجر

الوزير عون الدين بن المظفر يحيى بن هبيرة وزير المقتفي لأمر الله العباسي وولده وهو مؤلف كتاب الافصاح عن معاني الصحاح وشرح البخاري ومسلم في عدة مجلدات منها مجلد ضخم في شرح حديث من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين وهو موجود في دار الكتب العربية شرح فيه الحديث وتكلم على معنى الفقه وآل به الكلام الى أن ذكر مسائل الفقه المتفق عليها والمختلف فيها بين الأئمة الأربعة المشهورين وسنفرد له مقالة مخصوصة من شعره كما رواه الامام الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي :

يلذ بهذا العيش من ليس يعقل ويزهد فيه الالمعي المحصل

وما عجب نفس ترى الرأي إنما العجيبة نفس مقتضى الرأي تفعل

الى الله أشكو همة دنيوية ترى النص إلا أنها تتأول

ينهنها موت الشباب فترعوي ويخدعها روح الحياة فتغفل

وفي كل جزء ينقضي من حياتها من الجسم جزء بالفنا يتحلل

فنفس الفتى في سهوها هي تنقضي وجسم الفتى في شغله وهو يعمل

وقال ابن الجوزي وأنشدني لنفسه :

الوقت أنفس ما عنيت بحفظه وأراه أسهل ما عليك يضيع

قال وأنشدني أيضاً لنفسه :

الحمد لله هذا العين لا الاثر فما الذي باتباع الحق ينتظر

وقت يفوت واشغال معوقة وضعف عزم ودار شأنها الغير

والناس ركضى الى مهوى مصارعهم وليس عندهم من ركضهم خبر

تسعى بها خادعات من سلامتهم فيبلغون الى المهوى وما شعروا

والجهل أصل فساد الناس كلهم والجهل أصل عليه يخلق البشر

وانما العلم عن ذي الرشد يطرحه كما من الطفل يوماً تطرح السرر

واصعب الداء داء لا يحس به كالدق يضعف حساً وهو يستعر

وانما لم نحس النفس موبقها لان اجرامها قد عمها الضرر

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ومن شعر عبد المؤمن بن علي صاحب المغرب والاندلس المتوفى سنة ٥٥٨ وقد كثر الثوار عليه

لا تحفلن بما قالوا وما فعلوا ... ان كنت تسمو الى العليا من الرتب
وجرد السيف فيما أنت طالبه ... فما ترد صدور الخيل بالكتب

ومن شعر طلائع بن رزيك وزير الديار المصرية المتوفى قتلا سنة ٥٥٦

ومهفهف ثمل القوام سرت الى ... اعطافه النشوات من عينيه
ماضي اللحاظ كأنما سلت يدي ... سيفي غداة الروع من جفنيه
قد قلت اذ خط العذار بمسكه ... في خده الغيه لا لاميه
ما الشعر دب بعارضيه وانما ... اصداغه نفضت على خديه
الناس طوع يدي وأمري نافذ ... فيهم وقلبي الآن طوع يديه
فاعجب لسلطان يعم بعدله ... ويجور سلطان الغرام عليه
والله لولا اسم الفرار وانه ... مستقبح لفررت منه اليه

تميم بن المعز بن باديس صاحب القيروان المتوفى سنة ٥٠١ من شعره :

ان نظرت مقلتي لمقلتها ... تعلم مما أريد نجواه
كأنها في الفؤاد ناظرة ... تكشف أسراره وفحواه

وله ايضاً :

سل المطر العام الذي عم ارضكم ... اجاء بمقدار الذي فاض من دمعي
اذا كنت مطبوعاً على الصد والجفا ... فمن ابن لي صبر فاجعله طبعي

وله ايضاً :

فكرت في نار الجحيم وحرها ... ياويلتاه ولات حين مناص
فدعوت ربي ان خير وسيلتي ... يوم المعاد شهادة الاخلاص

سعيد الكرمي

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد فيقول الفقير الى الله تعالى محمود شكري الآلوسي عفا الله عنه هذه رسالة اشتملت على شرح ارجوزة مختصرة نظمها علامة عصره وفقيه مصره . احد شراح الهداية الشيخ علي بن العز الحنفي الشهير بالشارح الجارح رحمه الله تعالى ورضي عنه . وذلك في تأكيد الالوان حسبما نطق به العرب العرباء في قديم الزمان وقد احببت ان اصدر هذا الشرح بمقدمة اذكر فيها ما كان من الاختلاف في حقيقة اللون واختمه بخاتمة اذكر فيها ما ظفرت به في كتب اللغه من الاسماء الموضوعة للالوان المختلفة . فاشتمل هذا الشرح على مقدمة ومقصد وخاتمة ومن الله استمد التوفيق . وهو حسبي ونعم الوكيل .

المقدمة في حقيقة اللون والاختلاف فيها

من الناس من قال لا وجود للون وانما يتخيل البياض للاجزاء الشفافة المتصغرة جداً كما في زبد الماء وكما في الثلج وكما في البلور والزجاج وكما في موضع الشق من الزجاج ، والسواد يتخيل بضد ذلك . ومنهم من قال الماء يوجب السواد لما يخرج الهواء وايضاً فان الثياب اذا ابتلت مالت الى السواد وقيل السواد لون حقيقي فانه لا ينسلخ خلاف البياض ، وقال ابن سينا في موضع من الشفاء لا اعلم حدوث البياض بطريق آخر اي غير التخيل ، وقال في موضع آخر منه قد يحدث لوجوه (الاول) ان بياض البيض يصير ابيض بعد سلقه ولم تحدث النار فيه هوائية لانه بعد الطبخ اثقل . (الثاني) ان الدواء المسمى ابن العذراء وهو خل طبخ فيه المرداسنج حتى انحل فيه ثم يصفى الخل بماء طبخ فيه القلي فيبيض غاية ثم يجف بعد الابيضاض فليس ابيضاضه لان شفافاً تفرق ودخل فيه الهواء (الثالث) الاتجاه من البياض الى السواد يكون بطرق شتى فيتوجه الجسم من البياض الى الغبرة ثم منها الى العودية ثم كذلك حتى يسود ، ويأخذ من البياض الى الحمرة ثم الى القتمة [1] ثم الى السواد وتأخذ من البياض الى الخضرة ثم الى النيلية ثم الى السواد ولولا اختلاف مايتركب

(١) بضم فسكون لون فيه غبرة وحمرة .

بهذه الالوان المتوسطة عنها لا تحد الطريق (الرابع) الضوء لا ينقل السواد تجربة أي اذا انعكس الضوء عن جسم صقيل اسود الى جسم آخر لم يصر المنعكس اليه اسود فلو لم يكن إلا سواد وبياض وجب ان لا يصير المنعكس اليه احمر واخضر لان هذه الالوان انما هي لاجل اختلاط الشفاف بالمظلم والانعكاس انما يكون من الاجزاء الشفافة دون السواد فوجب ان لا ينعكس الا البياض الذي هو الضوء وهو باطل قطعاً .

(الخامس) ان الطبخ يفعل في الجص والنورة من البياض مالا يفعله السحق والتصويل فليس بياضها بسبب ان الطبخ افادهما تخلخلاً وتفرق اجزاء فداخلها الهواء المضيء والا كان السحق أي الدق والتصويل يفعلان فيها مثل مايفعل الطبخ بل بياضها بسبب ان الطبخ افادهما مزاجاً يوجب ذلك الابيضاض قال ابن سينا فقد بان بهذه الوجوه ان البياض في الحقيقة ليس بضوء . ثم لسنا نمنع ان يكون للهواء المضيء تأثير في التبييض فقد اعترف ابن سينا بان لا بياض فيما ذكروه من الامثلة كزبد الماء ونحوه وتلزم السفسطة وارتفاع الامان عن الحس بالكلية والحق منع ان لا بياض فيما ذكروه من الامثلة والقول بأن اختلاط الهواء المضيء بالاجزاء الشفافة احد اسباب حدوث البياض وان لم يكن هناك مزاج يتبعه حدوث اللون وليس ما قلنا به ابعد مما يقول الحكماء في كون الضوء شرطاً لحدوث الالوان كلها اذ يلزم منه إنتفاء الالوان في الظلمة وحدوثها عند وقوع الضوء على محالها فاذا خرج المصباح مثلاً عن البيت المظلم انتفت الوان الاشياء التي فيها واذا اعيد صارت ملونة بامثالها لاستحالة اعادة المعدوم عندهم ولا شك ان هذا ابعد من حدوث البياض في الاجزاء الشفافة بمخالطة الهواء من غير مزاج .

ومن اعترف بوجود السواد والبياض قال هما الاصل والبواقي من الالوان تحصل بالتركيب منها على انحاء شتى : فانها إذا خلطا حصلت الغبرة وإذا خلطا مع ضوء كفيء الغمام الذي اشرقت عليه الشمس والدخان الذي خالطته النار حصلت الحمرة ان غلب السواد على الضوء في الجملة وان اشتدت غلبته عليه فالقتمة ، ومع غلبة الضوء على السواد حصلت الصفرة، وان خالط الصفرة سواد مشرق فالخضرة، والخضرة إذا خلطت مع بياض حصلت الزنجارية التي هي الكهبة ، وإذا خلطت

الخضرة مع سواد حصلت الكرائية الشديدة والكرائية ان خلط بهـا سواد مع قليل حمرة حصلت النيلية .

ثم النيلية ان خلطها حمرة حصلت الارجوانية ، وعلى هذا فقس سائر الالوان وقال قوم من المعترفين بالالوان الاصل فيها خمسة السواد والبياض والحمرة والصفرة والخضرة ، فهذه الخمسة الوان بسيطة ، والبواقي تحصل بالتركيب من هذه الخمسة بالمشاهدة فان الاجسام الملونة بالالوان الخمسة إذا سحقت سحقاً ناعماً ثم خلط بعضها ببعض فانه يظهر منها الوان مختلفة بحسب مقادير المختلطات كما يشهد به الحس ، فدل ذلك على ان سائر الالوان مركبة منها ، هذا ماذكره العضد في مواقفه والسيد السند في شرحه بتلخيص ثم قال العضد معترضـاً : والحق ان ذلك اعني تركيب هذه الخمسة على انحاء شتى تحدث كيفيات في الحس هي الوان مختلفة كما ذكر ، واما ان كل كيفية لونية سوى هذه الخمسة فهو مما يتركب منها فشيء لا سبيل الى الجزم به ولا بعدمه إذ يجوز ان يكون هناك كيفية مفردة هي لون بسيط ويجوز ان يكون جميع ما عدا الخمسة مركبة منها فالواجب ان يتوقف فيه والله تعالى اعلم بالحقائق .

المقصد في شرح الارجوزة وبالله التوفيق :

قال الناظم رحمه الله تعالى

اقول حامداً اله العالم — مصلياً على النبي الهاشمي
يامن يروم الكشف والبيانا — عن الذي يوكد الالوانا
اسود حالك احم لوبي — محلنكك واحلولك ولوبي[1]
محلولك يحموم اوحلبوب — وحندس حلكوك اوغربيب
وغيهب وغيهم وفاحم — وحانك ومدلهم قاحم[2]
كذاك ديجوري اوغرابي — كحنك او حلك الغراب

اقول الكلام على الحمد والصلوة قد امتلأت منه بطون الكتب فلا حاجة الى الكلام عليها ، وقد ذكر في هذه الابيات مايؤكد به اللون الاسود وهي اثنتان وعشرون كلمة ، وهي حالك يقال حلك الشيء يحلك حلوكة اشتد سواده واحلولك

(١) كذا في الاصل ولعل صوابه مستحلك او مسحنكك (٢) بعضهم توم فاحم بالفاء وهو تحريف بل هو بالقاف اه من هامش الاصل .

مثله والحلك السواد يقال اسود مثل حلك الغراب ، فان قلت مثل حنك الغراب تريد منقاره ، واسود حالك وحانك بمعنى والحلكوك بالتحريك الشديد السواد ، والاحم الاسود تقول رجل احم بيِّن الحم . واحمه الله سبحانه جعله احم ،وكميت احم بين الحمة ، قال الاصمعي وفي الكمتة لونان يكون الفرس كميتاً مُدَمّى ، ويكون كميتاً احم ، واشد الخيل جلوداً وحوافر الكميت . والحم والحمم الرماد والفحم وكل مااحترق من النار الواحدة حممة . واللوبة واللابة الحرة والجمع اللوب واللاب واللابات وهي الحرار ، وفي الحديث انه حرم ما بين لابتي المدينة ، وهما حرتان تكتنفانها قال ابو عبيدة لوبة ونوبة للحرة وهي الارض التي ألبستها حجارة سود ، ومنه قيل للاسود لوبي ونوبي . قال بشر يذكر كتيبة [1] .

معالية لا هم الا محجر فحرة ليلى السهل منها فلوبها

والحلوك تقدم بيانه وكذا اليحموم والحلبوب الحالك يقال أسود حلبوب أي حالك . والحندس الليل الشديد الظلمة ، والحلكوك بالتحريك شديد السواد ، وقد تقدم أيضاً ، والغربيب بكسر الغين المعجمة وسكون الراء يقال هذا أسود غربيب أي شديد السواد ، واذا قلت غرابيب سود كما في الآية تجعل السود بدلا من الغرابيب لان توا كيد الالوان لا تقدم ، والغيهب الظلمة والجمع الغياهب ، يقال فرس أدهم غيهب اذا اشتد سواده ، والغيهم كالغيهب ، وكثيراً ما يتعاقب الميم والباء كلازم ولازب ، والفاحم من كل شيء الاسود بين الفحومة ويبالغ فيه فيقال أسود فاحم وشعر فحم أسود ، وقد فحم فحوماً وشعر فاحم وقد فحم فحومة وهو الاسود الحسن . وأنشد :

مبتّلة هيفاء رُود شبابها لها مقلتا ريم وأسود فاحم .

وفحّم وجهه تفحيماً سوّده ومنه فحمة الليل وهي أوله أو أشده سواداً أو فحمته ما بين غروب الشمس الى نوم الناس سميت بذلك لحرها لان اول الليل أحر من آخره ولا تكون الفحمة في الشتاء وجمعها فحام وفحوم مثل مأنة ومؤون ، قال كثير :

تنازع أشراف الاكام مطيتي من الليل شيحاناً شديداً فحومها

---

[1] قوله يذكر كتيبة كذا قاله الجوهري وتبعه اللسان واستدركه بعضهم فقال انما يريد بقوله (معالية) امرأة لقصد العالية .

ويجوز أن يكون فحوم سوادها كأنه مصدر فحم ، وفي الحديث اكفتوا صبيانكم حتى تذهب فحمة العشاء ، وهي اقباله وأول سواده ، ويقال للظلمة التي بين صلاتي العشاء الفحمة ، والتي بين العتمة والغداة العسعسة ويقال فحموا عن العشاء يقول لا تسيروا في أوله حين تفور الظلمة ولكن امهلوا حتى تسكن وتعتدل الظلمة ثم سيروا ، وقال لبيد :

واضبط الليل اذا طال السرى وتدجى بعد فور واعتدل

وحالك بمعنى حالك على ما سبق ، والمدلهم الاسود وادلهم الليل والظلام كثف واسود وليلة مدلهمة (أي مظلمة) ، وأسود مدلهم مبالغ به وفلاة مدلهمة لا أعلام فيها وقاحم بالقاف كفاحم بالفاء يقال أسود قاحم شديد السواد كفاحم ، والديجور الظلمة ووصفوا به فقالوا ليل ديجور وليلة ديجور وديمة ديجور مظلمة بما تحمله من الماء وأنشد ابو حنيفة :

كأن هتف القطقط المنثور بعد رذاذ الديمة الديجور

على قراه فلق الشذور

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وفي كلام علي كرم الله وجهه تغريد ذوات المنطق في دياجير الاوكار . الدياجير جمع ديجور وهو الظلام قال ابن الاثير والواو والياء زائدتان قال والديجور الكثير المتراكم من اليبيس ، وقال شمر الديجور التراب نفسه والجمع الدياجير ، ويقال تراب ديجور اغبر يضرب الى السواد كلون الرماد واذا كثر يبيس النبات فهو الديجور لسواده .

ومما يؤكد به الغرابي يقال أسود غرابي وغربيب شديد السواد وقول بشر ابن أبي حازم :

رأى درة بيضاء يحفل لونها سخام كغربان البرير مقصب

يعني به النضيج من ثمر الاراك وغراب البرير عنقوده الاسود وجمعه غربان، ومعنى يحفل لونها يجلوه والسخام كل شيء لين من صوف أو قطن أو غيرهما ، وأراد به شعرها ، والمقصب المجعد . وفي الحديث :

(ان الله يبغض الشيخ الغربيب) هو الشديد السواد وجمعه غرابيب أراد الذي لا يشيب او الذي يسود شيبه . والغربيب ضرب من العنب بالطائف شديد السواد وهو أرق العنب وأجوده وأشده سواداً . ومنها حلك الغراب وهو

منقاره ، ومنها حلك الغراب وهو سواده وقد سبق ذكرهما فمجموع هذه الكلمات وهي اثنتان و شرون كلمة أكد فصحاء العرب بها لون السواد .

قال الناظم :

احمر قان قانيء بحراني | غضب ذريحي وارجواني
اسلغ سلغة وقترف ماتع | وباحرى نكع وناصع

كالقرف نصاع فقاعي زاهر

اقول ذكر في هذه الابيات مايؤكد به اللون الاحمر وهي سبع عشر كلمة ، الاولى والثانية قان وقانيء ، يقال احمر قان اي شديد الحمرة ، وفي حديث انس عن ابي بكر رضي الله عنها وصبغها بغلفها بالحناء والكتم حتى قنا لونها اي احمر يقال قنا لونها يقنو قنوا . وهو احمر قان واصله قانى . ويقال احمر قانيء بالهمزة قنا الشيء يقنأ قنوءا اشتدت حمرته وقناه هو ، قال الاسود بن يعفر .

يسعى بها ذو تومتين مشمر | قنأت انامله من الفرصاد

وفي الحديث مررت بابي بكر فاذا لحيته قانئة اي شديدة الحمرة .

الكلمة الثالثة بحراني يقال دم بحراني اي شديد الحمرة ومنه ابحر الرجل اذا اشتدت حمرة انفه والباحر الاحمر الشديد الحمرة يقال احمر باحر وبحراني كما يقال احمر قانيء واحمر باحري وذريحي بمعنى واحد .

وسئل ابن عباس عن المرأة تستحاض ويستمر بها الدم فقال تصلي وتتوضأ لكل صلوة فاذا رأت الدم البحراني قعدت عن الصلوة . والدم البحراني الشديد الحمرة كما سبق كانه قد نسب الى البحر وهو اسم قعر الرحم وعمقها وزادوه في النسب الفا ونونا للمبالغة يريد الدم الغليظ الواسع وقد نسب الى البحر لكثرته وسعته ، ومن الاول قول العجاج

(ورد من الجوف وبحراني) اي عبيط خالص ، وفي الصحاح البحر عمق الرحم ومنه قيل للدم الخالص الحمـــرة باحر وبحراني ، وقال ابن سيده ودم باحر وبحراني خالص الحمرة من دم الجوف . وعم بعضهم فقال احمر باحري وبحراني ولم يخص به دم الجوف ولا غيره .

الكلمة الرابعة الغضب بفتح الغين المعجمة وسكون الضاد الاحمر الشديد الحمرة يقال احمر غضب اي شديد الحمرة وقيل هو الاحمر في غلظ ويقويه ما انشده ثعلب .

احمر غضب لا يبالي ما استقى لا يُسمع الدلو اذا الورد التقى

وقال لا يسمع الدلو اي لا يضيق فيها حتى تخف : لانه قوي على حملها ، وقيل الغضب الاحمر من كل شيء .

الكلمة الخامسة ذريحي بفتح الدال المعجمة من باب ذرح: يقال احمر ذريحي اي شديد الحمرة ، كقوله .

من الذريحيات جعداً آركا[1] .

الكلمة السادسة ارجواني بضم الهمزة والجيم ، قال ابو عبيدة الارجوان الشديد الحمرة لا يقال لغير الحمرة ارجوان ، وقال ارجوان معرب اصله أرغوان بالفارسية فعرب قال وهو شجر له نور احمر احسن ما يكون وكل لون يشبهه فهو ارجوان ، قال عمرو بن كلثوم ،

كان ثيابنا منا ومنهم خضبن بارجوان او طلينا

السابعة والثامنة اسلغ وسلغة قالوا احمر اسلغ شديد الحمرة بالغوا به كما قالوا احمر قانيء ، قال ابن الاعرابي رأيته كاذبا ماتعا اسلغ منساخاً: كله الشديد الحمرة ، ولحم اسلغ بين السلغ محركة يطبخ ولا ينضج والشيء الشديد الحمرة ويقال الابرص اسلغ واسلع بالغين والعين ، ولم ار ذكر السلغة في كتب اللغة

التاسعة القرف وهو الاديم الاحمر كانه قرف اي قشر فبدت حمرته والعرب تقول احمر كالقرف ، ومنه (احمر كالقرف واحوى ادعج واحمر قرف شديد الحمرة وفي حديث عبد الملك اراك احمر قرفاً القرف بكسر الراء الشديد الحمرة كانه قرف اي قشر .

العاشرة الماتع قالوا متع النبيذ يتع متوعاً اشتدت حمرته ونبيذ ماتع اي شديد الحمرة والماتع من كل شيء البالغ في الجودة الغاية قال الشاعر

خذه فقد اعطيته جيدا قد أحكمت صنعته ماتعا

الحادية عشرة الباحري وهو منسوب الى باحر وبحران على ما سبق

الثانية عشرة النكع بفتح النون وكسر الكاف والعين مهملة وهو الاحمر من كل شيء والانكع المتقشر الانف مع حمرة شديدة والنكعة من النساء الحمراء اللون والنكع والناكع والنكعة الاحمر الاقشر واحمر نكع شديد الحمرة ،

---

(١) يصف بعيراً كريماً من الاراك وهو من اطيب مراعيهم

ورحل نكع يخالط حمرته سواد، والاسم النكعة والنكعة. وشفة نكعة اشتدت حمرتها لكثرة دم باطنها . ونكعة الانف طرفه، ويقال احمر مثل نكعة الطرثوث ونكعة الطرثوث بالتحريك قشرة حمراء في اعلاه وقيل هي رأسه . وقيل هي من اعلاه الى قدر اصبع عليه قشرة حمراء قال الازهري : رأيتها كأنها تومة ذكر الرجل : مشربة حمرة وفي الخبر قبح الله نكعة أنفه كأنها نكعة الطرثوث . والنكعة بالضم جنة حمراء كالنبق في استدارته قال ابن الاعرابي يقال احمر كالنكعة قال وهي ثمرة النقاوي[1] وهو نبت احمر .

الكلمة الثالثة عشرة والرابعة عشرة الناصع والنصيع والخامسة عشرة النصاع ، وهذه الكلمات الثلاث مما يؤكد به اللون الاحمر ، وبعضهم يقول تطلق على البالغ من الالوان الخالص منها الصافي اي لون كان واكثر مايقال في البياض، قال ابو النجم

ان ذوات الأزر والبراقع والبدن في ذاك البياض الناصع

ليس اعتذار عندها بنافع

وقال المرار

راقه منها بياض ناصع يونق العين وشعر مسبكر

وقد نصع لونه نصاعة ونصوعاً اشتد بياضه وخلص .

قال سويد بن ابي كاهل

صقلته بقضيب ناعم من أراك طيب حتى نصع

ويقال ابيض ناصع ويقق واصفر ناصع بالغوا به ، كما قالوا اسود حالك وقال ابو عبيدة في الشيات اصفر ناصع قال هو الاصفر السراة تعلو متنه جُدّة غلباء والناصع في كل لون خلص ووضح ، وقيل لا يقال ابيض ناصع ولكن ابيض يقق . واحمر ناصع ونصاع قال الشاعر

بدلن بوسا بعد طول تنعم ومن الثياب يرين في الالوان

من صفرة تعلو البياض وحمرة نصاعة كشقائق النعمان

وقال الاصمعي كل ثوب خالص البياض او الصفرة او الحمرة فهو ناصع

للرسالة بقية

---

(١) بضم النون مقصوراً جمع نقاوة : نبات احمر تغسل به الثياب

مقتنيات المجمع

الكتاب – هو كتاب ابي بشر عمرو الملقب بسيبويه المتوفى سنة ٤٣١ مجلد ٢ صفحة ٥٠٦ طبع في مصر في المطبعة الاميرية سنة ١٣١٦ و ١٣١٧ هـ .

الاشتقاق – تأليف الشيخ الامام ابي بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي المتوفى سنة ٣٢١ مجلد في جزئين صفحة ٣٣٠ وفي ذيله فهرست لاسماء الرجال الموجودة فيه صفحة ٧٠ طبع في غوتنغن (المانيا) سنة ١٨٥٤ م .

شرح حماسة ابي تمام – تأليف الشيخ ابي زكريا يحيى بن علي التبريزي الشهير بالخطيب المتوفى سنة ٣٩٥ هـ جزء ٤ مجلد ٢ صفحة ٨٢٩ طبع في المطبعة الاميرية.

مختار الصحاح – للشيخ الامام محمد بن ابي بكر عبد القادر الرازي المتوفى سنة ٧٦١ مجلد ١ عدد صفحاته ٧٧١ طبع في مصر في المطبعة الاميرية سنة ١٣٢٨ الطبعة الثانية .

النقائض بين جرير والفرزدق – تأليف ابي عبيدة معمر بن المثنى اللغوي التميمي المتوفى سنة ٢١٢ هـ قسم الى مجلدين كل منها جزء ٣ فالمجلد الاول طبع الجزء الاول منه سنة (١٩٠٥) والثاني سنة (١٩٠٦) والثالث سنة (١٩٠٧) والمجلد الثاني طبع الجزء الاول منه سنة ١٩٠٨ والثاني سنة ١٩٠٩ والثالث سنة (١٩٠٨ – ١٩٠٩) ومجموع صفحات هذه الاجزاء ١١٠٢ وله فهرس يحوي تفسير الالفاظ مرتبة على حروف المعجم مع حواش عديدة مفسرة او مترجمة بالانكليزية عدد صفحاته ٦٣٧ طبع في ليدن (هولانده) والناشر هو انطوني اشبلي بيفون Antony Asbeley Bevon

شفاء الغليل – تأليف شهاب الدين احمد الخفاجي المتوفى سنة ١٠٦٩ هـ مجلد ١ عدد صفحاته ٣٤٣ طبع في مصر سنة ١٢٨٢ في المطبعة الوهبية .

الالفاظ الفارسية المعربة – تأليف السيد ادى شير رئيس اساقفة سعرد الكلداني مع ملحقات جداول للالفاظ المعربة من التركية والكردية والآرامية والعبرانية واليونانية واللاتينية والسنسكريتية والحبشية والجرمانية والانكليزية والايطالية والروسية والارمنية مجلد ١ عدد صفحاته ١٩٤ طبع في بيروت في مطبعة الآباء اليسوعيين سنة ١٩٠٨ .

البلغة في شذور اللغة ـ مجموعة لأئمة كتبة العرب ظهر معظمها في مجلة المشرق مجلد ١ عدد صفحاتها ١٧٦ طبعت في بيروت طبعة ثانية سنة ١٩١٤ في مطبعة الآباء اليسوعيين . نشرها الدكتور اوغست هفنر استاذ العربيـــة في كلية إنسبرك . ومفردات الرسائل هي :

(١) كتاب الدارات للاصمعي (٢) كتاب النبات والشجر (٣) كتاب النخل والكرم للاصمعي (٤) كتاب المطر لابي زيد (٥) كتاب الرحل والمنزل لابن قتيبة (والصحيح انه لابي عبيدة) (٦) كتاب اللبا واللبن لابي زيد (٧) ملحق بكتاب اللبا واللبن لابن قتيبة (٨) رسالة في المؤنثات السماعية (يظن انها لنور الدين بن نعمة الله الحسيني الجزائري من كتبة القرون المتأخرة كما ذكر الاب لويس شيخو في عنوانها صفحة ١٥٤) . (٩) رسالة في الحروف العربيـــة للنضر بن شميل (١٠) شرح مثلثات قطرب .

درة الغواص في اوهام الخواص ـ للرئيس ابي محمد القاسم بن علي الحريري المتوفى سنة ٥١٦ وفي آخره شرح شهـــاب الدين الخفاجي صفحات الاول ١٤٣ وصفحات الثاني ٢٦٥ وكلاهما في مجلد واحد طبع في الاستانة في مطبعة الجوائب سنة ١٢٩٩ هـ الطبعة الاولى .

المعجم الانكليزي الكبير ـ تأليف (وبستر) . - Webster's international dictionary . The authentique unbridged revised and enlarged .

طبع في مدينة سبرنغ فيلد في ولاية ماسوشوسيت (الولايات المتحدة) Springfield Mass. 1898 (سنة ١٨٩٨) عدد صفحاته ٢٠٢٣ وصفحات المقدمة ١٠٦

ترجمة القاموس بالتركية ـ تأليف احمد عاصم ثلاثة مجلدات عدد صفحاتها ٢٨٥٧ طبع في الاستانة الاول سنة ١٢٦٨ والثاني سنة ١٢٦٩ والثالث سنة ١٢٧٢ .

سر الليال في القلب والابدال ـ تأليف احمد فارس توفي سنة ١٨٨٧ طبع في الاستانة سنة ١٢٦٤ هـ مجلد ١ عدد صفحاته ٦٠٩ .

لُقط العلم

بينما كان اعضاء مجمعنا العلمي ورئيسه وقوفاً يوماً في بهو دار المجمع يهتمون بتفريغ صندوق جاءهم من باريز فيه اجزاء دائرة المعارف الفرنسوية الكبرى إذ حانت مني التفاتة الى القراطيس المتناثرة على الارض . وكانت دست في الصندوق حول مجلدات الكتاب تمنع تقلقلها واضطرابها . فرأيت بين تلك القراطيس رسالة مطبوعة صغيرة الحجم لاتتجاوز ورقاتها العشر . وهي مطوية على نفسها طياً غير منتظم . ويعلو ظاهرها لطخ من طين وحبر بحيث تنبو عنها العين وتشمئز النفس . وكان اسم الرسالة مكتوباً عليها باللغة الفرنسوية وانا يومئذ اسائل عن مصنف في هذه اللغة تكسبني ترجمته مراناً عليها . ويكون لي منه موضوع علمي يصح ان ينشر في مجلة المجمع ويهدى الى قرائها .

فهفا قلبي في إثر هذه الرسالة . واحببت الوقوف على سرها . وباطن امرها . وقلت في نفسي لعلها الضالة المنشودة . او احدى لُقَط العلم المحمودة . فالتقطتها من تحت الاقدام . ومسحت عنها الاذى والرغام . واذا عنوانها ما ترجمته :

«البوذية والبرهمية . ثلاث رسائل صغيرة مترجمة من اللغة الكمبودية الى اللغة الفرنسوية » .

اما مترجم هذه الرسالة فهو اديمار ليكلير (Adhémard Leclére) وقد افتتحها بمقدمة كتبها في مدينة (الآنسون) احدى مدن ولاية نورمنديا الفرنسوية (بتاريخ ١٠ اغسطوس سنة ١٩١١) وأستهلها بقوله :

(أُهدي الى القراء الفرنسويين ثلاث رسائل صغيرة ظفرت بها اثناء وجودي في كمبوديا فترجمتها الى اللغة الفرنسية منذ عشرين سنة لتكون بمثابة تمرين لي على إتقان اللغة الكمبودية ثم منذ بضعة اسابيع عثرت على تسويدها بين اوراقي فاعدت قراءتها وتبين لي ان نشرها بين اهل بلادي مفيد لهم) قال (وان اثنتين من تلك الرسائل مترجمتان الى اللغة الكمبودية عن اصل سنسكريتي بوذي اما الرسالة الثالثة فترجمة اليها عن اصل سنسكريتي برهمي . وكلها تبحث في موضوع واحد . وأراني مصيباً إذا نشرتها على جمهور القراء ملفوفة في قماط واحد) .

وما كان أشد عجبي مذ رأيت المترجم الفاضل حريصاً على ترجمة هذه الرسائل إرادة الثمون على اللغة الكمبودية وان يهدي الى قومه هدية ذات قيمة علمية . فاشبهت حالتي من هذا القبيل .

ولما زار المستشرق الفاضل (ماسينيون) هذا البلد منذ بضعة أشهر أريته اللقط وسألته عن مترجمها (أدبار) فقال انه من معارفه وقد كان والياً لفرنسا في (كمبوديا) وهو ثقة فيما يقوله عن تاريخ هذه البلاد ولغتها وتقاليد سكانها .

و (كمبوديا) احدى ممالك الهند الصينية الداخلة في حماية فرنسا . وسكانها يشبهون أهل الصين في ملابسهم وعاداتهم وأطوار اجتماعهم . ولغتهم الكمبودية فرع من اللغة السنسكريتية لغة الهنود المقدسة . وهم يدينون بالبوذية التي من أكبر أركانها عقيدة (التناسخ) .

وهذه العقيدة هي التي يدور عليها محور الكلام في هذه الرسائل الثلاث التي ظفرنا بها عرضاً وسميناها (لقط العلم) . وليس في هذه الرسائل ولا في مقدمة مترجمها مايدل على الزمن الذي ألفت فيه . لكن يظهر من موضوعها واسلوب كتابتها أنها قديمة العهد جداً قد لا يقل عن الفي سنة .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ومن أمعن نظره فيها أدرك لاول وهلة أن مؤلفها لم يحاول أن يقرر عقيدة التناسخ من حيث هي وانما أراد حض قومه على ممارسة الخير والفضيلة واجتناب الشر والرذيلة متوسلاً الى غرضه بحكايات ووقائع جرت بين ملوكهم وكهنتهم الاقدمين مفرغاً ذلك في قالب قصصي . يلذ القارىء ويلقي في نفسه العجب من هذه العقيدة الغريبة في اطوارها واطوار المعتقدين بها .

و (التناسخ) في اللغة مشتق من(النسخ) وهو و(المسخ) في أصل معناهما واحد أعني النقل والتحويل . ثم شاع استعمال (النسخ) في تحويل الشيء الى مثله . ومنه قولهم (نسخ الكتاب) اذا نقلعنه مثله الى صحيفة أخرى . و(أبلاه تناسخ الملوين) أي أفناه وغيره تحول الليل والنهار وانتقال أحدهما مكان الآخر . أما (المسخ) بالميم فقد غلب استعماله في تحويل الشيء الى ما هو أقبح منه فيقال (فلان ماسخ لا ناسخ و (ماسخ الكتاب بل مسخه) و (مسخه الله قردا)

والتناسخ بمعنى العقيدة المعروفة هو من النسخ في أصل معناه اللغوي لان القائلين بها يزعمون ان النفس الناطقة تنتقل بعد الموت من جسدها الى جسد آخر أرقى منه فيكون هذا النقل جزاء للفضيلة أو أدنى منه فيكون نقلها اذ ذاك قصاصاً على الرذيلة. فالاجساد كالقمصان والارواح تتسربل منها قميصاً بعد قميص. ومن هنا جاءت تسمية مذهب التناسخ بالتقمص أيضاً.

و (التناسخية) لايقصرون التقمص على أجساد الحيوانات فحسب وانما هم يذهبون الى أن النفوس في ترقيها قد تتقمص هيا كل الملائكة النورانية. وفي تدنيها قد تتقمص أجسام النباتات او الجمادات الظلمانية. واذا فارقت الجسد لاول مرة لاتعود اليه الا بعد (٣٠٠٠) سنة وقال افلاطون (١٠٠٠٠) سنة ثم تعود الى مصدرها الاول.

وهذا المذهب قديم جداً في البشر. واشهر من دان به من الامم القديمة الهنود.

وقال هيرودتس ان المصريين هم اول من علم به. وانما جاء فيثاغورس الى مصر في القرن السادس قبل المسيح كي يتلقى الحكمة على كهنتها اخذ عنهم هذه العقيدة ورجع بها الى قومه فنشرها بينهم.

ومن اشهر انصارها بين علماء اوروبا المتأخرين الفيلسوفان الفرنسويان فوريه (Fourier) المتوفى سنة (١٨٣٧) ويوحنا راينود (Jean Reynaud) المتوفى سنة (١٨٦٣).

وقال ابو القاسم البلخي ان التناسخية لم يقولوا بعقيدتهم هذه الا لما رأوا الاطفال والبهائم يتألمون وهم لم يجنوا ذنباً يستحقون به من خالقهم ذلك فهم اذن انما يعاقبون على ذنوب سلفت منهم في بعض ادوار حياتهم الماضية.

وبين عقيدة التناسخ وبين عقائد (الحلول) و (تحريم أكل اللحوم) و (انكار المعاد الجسمي) — نسب وعلاقة. وكل ذلك ناشئ عن اصل واحد وهو القول بقدم النفس الناطقة.

ولم يخل الاسلام من فرق تقول بهذا المذهب. وقد استدلوا عليه من القرآن بآية (وما من دابة في الارض ولاطائر يطير بجناحيه إلا امم امثالكم) ففهموا من كمة

امثالكم ان لهذه الدواب ارواحاً بشرية انتقلت اليها من البشر وهذا هوالتناسخ. مع ان المراد من الآية : ان هذه المخلوقات مماثلة لنا في خضوعها للنواميس الكونية نشوءاً وحياةً ومماتاً فهي لا تتعدى هذه النواميس كما لا نتعداها نحن معشر البشر. وقد انشدوا لواحد من هؤلاء التناسخية المنتسبين الى الاسلام .

(إعجبي أمّنا لصرف الليالي جُعلت اختنا سُكينة فاره)
(فاز جرى هذه السنانير عنها ودعيهـا وما تضم الغرارة)

و (الغراره) الجوالق يوضع فيه الزاد والطعام . وقال آخر منهم :

(تبارك الله كاشف المحن فقـد أرانا عجائب الزمن)
(حمار شيبان شيخ بلدتنا صيّر جـارنا ابو سكن)
(بدّل من مشيه بحلتـه مشيه في الحزام والرسـن)

يقول ان جاره (ابا سكن) بعد ان كان يمشي في حلة من الملبوس الفاخر مسخ الى حمار ثم ملكه شيخ البلد المسمى (شيبان) وصار يمشي تحته في الحزام والرسن . ولا يعلم الا الله ما اذا كان ذنب المسكين (ابي سكن) حتى ابتلى بهذا النوع المضحك من العقاب .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وحدثني ثقة فاضل عن واحد يعرفه من اهل بلده وكان من البلط (بضمتين اي الفارين من الجيش) فلجأ الى بعض كروم العنب مختبئاً متواريا عن العيون . وكان صاحب هذا الكرم تناسخياً فأقامه ناطوراً على الكرم يحرسه . ولكن الرجل لم يفعل وجعل يسرق ويبيع العنب من غيرعلم الكرّام. ولما سأله هذا عن العنب واين يذهب ؟ قال لا اعلم سوى ان طائفة من بنات آوى تأتي ليلا وتأكل من العنب أكلاً ذريعاً ولما طاردتها اعترضني قائدها وخاطبني بكل جرأة قائلا « وما يعنيك انت من هذا الامر ؟ هذا الكرم انا كنت صاحبه . وصاحبه اليوم ابني فلما سمعت منه هذا القول تركته ولم اعد اتعرض له بسوء » . قال فلما سمع مني الكرّام ذلك اخذ يبكي ويقول : دعه يأكل نعم هو ابي هو ابي .

وحدثني ايضاً بعض الاشراف من نزلاء دمشق عن الشيخ احمد الكاملي المراكشي الذي وفد على هذا البلد منذ نيف واربعين سنة وكان ضريراً شديد الذكاء سريع الحفظ واسع الاطلاع عجيب النادرة فاحتفل به علماء الشام وأعجبوا بعلمه الجم وذكائه الغريب قال :

وكان معه تابع يخدمه حسن السمت . كثير الصمت . فقيل للشيخ من هذا ؟ قال : هو ابو هريرة المحدث . وكان الكاملي هذا يروي عن نفسه انه كان في بلد كذا سنة كذا ثم مات فانتقلت روحه الى شخص آخر ثم الى ثالث وهكذا نحو سبعين مرة وهو يشعر بها كلها ويتذكرها .

وروى الامام ابو الفرج بن الجوزي في كتاب (تلبيس ابليس[1]) قال كان يحضر معنا في بغداد شيخ للامامية يعرف بابي بكر القلانس . فحدثنا انه دخل على بعض من كان يعرفه بالتشيع ثم جعل يقول بمذهب اهل التناسخ قال فوجدته وبين يديه قطة سوداء تمره وهو يمسح ظهرها ورأسها ويحك بين عينيها فتدمعان. كما جرت عادت السنانير . واخذ هو يبكي بكاء شديداً فقلت له ومايبكيك ؟ قال ويحك ! هي امي ولاشك . اما تراها تبكي كلما مسحتها. وانما بكت حسرة وشفقة علي مذ رأتني . وجعل يخاطبها خطاب من عنده انها تعقل عنه مايقول. ثم اخذت لمرة تموء قليلا قليلا . فقلت له : أهي تفهم ماتخاطبها به ؟ قال نعم. فقلت له أتفهم انت عنها صياحها ؟ قال لا . قلت اذن انت الممسوخ وهي الانسان . ثم تركته وسألت الله العافية اه

وما جاء في هذه الحكايات والشعرين السابقين المنسوبين الى تناسخية العصور الاسلامية — يوشك ان يكون ترجمة او تلخيصاً لما يرويه تناسخية الهنود الاقدمين في تعاليمهم وتقاليدهم حسبما تسمعه أيها القارىء في الرسائل الثلاث التي ضاق عنها هذ العدد وموعدنا بها العدد الآتي

المغربي

(١) هذا الكتاب لم يطبع بعد . ونسخه قليلة جداً . عرفت منها ثلاثة او اربعة . عندي منها واحدة . وهو من خيرة كتب السنة ومن احسن ما كتبه علماؤنا في نقد ارباب الاهواء والبدع . وقد أسهب القول خاصة في نقد احوال غلاة الصوفية وربما أتينا على وصف الكتاب واقتبسنا فصلا منه في عدد آخر من هذه المجلة .

اخبار وآثار

العربية العصرية

ونقد مطبوعات الافرنج

نشر احد علماء اللغة في بغداد مقالة تحت هذا العنوان كتبها بتوقيع «معرق» في جريدة العراق قال فيها :

ما من كاتب عالج موضوعاً عصرياً الا ورأى حاجة الى الفاظ هي غير موضوعة في ديوان السلف ، وما ذلك الا لان الحضارة استبحرت في الحاجيات . واخترعت اموراً لم تكن في الحسبان . وهذا لا يعد نقصاً في اللسان القرشي ، لان اللسان لا ينطق الا بموجود ، فكيف يضع الفاظاً لغير موجود ، وانما القصور في الذين قد صرموا كل عهد مع لغتهم ، وخالوها عجوزاً ، وما هي الا شابة غضة الاهاب ، تحاكي اهلها الذين بقوا في هذه الدار الفانية ، بما كانوا عليه في سابق العهد ، بينما نرى سائر الاجيال والاقوام الذين كانوا حولها بادوا وانقرضوا ولم يبق منهم الا الذكرى .

اين الاكديون والشمريون ؟ اين الآشوريون والكلدان ؟ اين الماديون والعيلاميون ؟ اين الكشيون والبرثيون ! اين .... أين ... اين .... اين من جاوروا العرب وحاوروهم ؟ اين من خالطهم وطاولهم ، كلهم زالوا مع لغاتهم .

أما لغة العرب فباقية ببقاء العرب أنفسهم وتبقى مابقوا ، على أنه لم يتذرع أبناؤها بذرائع تحول دون تسرب الفساد والخلل اليها ، فقد تتضرر من الهجمات التي تأتيها من لغات الاعاجم ، تضرر العرب في مادياتهم وادبياتهم وعمرانيتهم من هجوم الاجانب عليهم . ولذا يجب بل يتحتم على كل عربي قح ان يدفع بجميع مافيه من الوسائل كل مايدنس ثوب لغته ولا يقبل اتخاذ حرف دخيل فيها ، لان هذا الفعل يمكن في قلبه حب وطنه وقوميته وعنصره الذي عبر القرون الطوال ولم يصبه أذى ولأنه حافظ عليه محافظته على حياته .

قلنا : شعر بهذه الحاجة ، حاجة وضع كلم جديدة ، جميع الناطقين بالضاد ، ان في

جزيرة العرب ، وان في ديار الشام ، ان في ربوع مصر ، وان في تونس والجزائر ومراكش وطرابلس وفزان وغيرها ، فأصبح الامر أشهر من القمر .

الى أن قال : فاحسن المجامع اللغوية عندنا ماتناصر فيه الاعضاء وكانوا من بلاد العرب المختلفة ووضعوا مجلة تدرج فيها مايجده كل منهم مما يقوم بحاجة العصر من الكلام والمصطلحات .

ومما اجلب اليه نظر العلماء العصريين ان يطالعوا كتب السلف في المواضيع المختلفة . يظن بعضنا ان لافائدة في ما كتبوه ،لان ليس فيه مايحقق أماني الصدور أما أنا فلا أوافقهم ، فلقد رأيت في كتبهم الطبية والتشريحية والنباتية والحيوانية والمعدنية والحيلية (الميكانيكية) والفنية والصناعية ما لم يمر في خلدنا قبل الوقوف على تلك الكنوز والدفائن . رأينا أن بعض المحدثين صاغوا الفاظاً لم تف بالمقصود أبداً ، وكان السلف قدسبقهم الى تلك المعاني بمفردات تزري بالدرر لا بل بالدراري النيرات وقد تولى نشرها مستشرقون ووضعوا بازائها مايقابله من الكلم العصرية فكانوا من أعظم مقلدي لغتنا الشريفة قلائد الفضل والاحسان .

بيد أني لا أنكر أن بعضهم لم يصب الغرض في كل مارمى اليه ، فانه إن أصاب في جل ما أفادنا ، فلقد أخطأ في بعضه . ولهذا لايحسن بنا أن نتلقى افادات المستشرقين تلقي الوحي من السماء ، بل تلقى أمر يحتمل اعادة النظر فيه لينزل في نصابه الحقيقي الذي وضعه له السلف . وهنا أورد العالم اللغوي نقده على كتاب طبع حديثاً في باريز باللغة العربية مع ترجمته بالافرنسية وهذا الكتاب في علم آلات الحيل (الميكانيك) .

نعي مستشرقين

مارتان هرتمان

انتخب مجمعنا العلمي الاستاذ مارتان هرتمان Martin Hartmann الالماني عضو شرف فيه في جملة من انتخب من أساتذة الاستشراق في الغرب ولم يكن وصله منعاه . فقد توفي في العام الماضي فجأة ففجع به علم المشرقيات . ولد الاستاذ هرتمان[1]

---

(١) مجلة العالم الاسلامي الافرنسية المجلد الثاني عشر الجزء الثاني عشر الصادر في كانون الاول ١٩١٠ Décembre 1910 Revue du Monde Musulman . vol XII No. XII

عميد الدروس الاسلامية في المانيا واستاذ العربية في مدرسة اللغات الشرقية في برلين في مدينة برسلو في اليوم التاسع من كانون الاول ١٨٥١ م فدخل جامعة هذه المدينة سنة ١٨٦٩ ثم رحل لاتمام درسه الى لبسيك فتلمذ للاستاذ فليشر الشهير وكان رفيقه في التلمذة محمد اغاسا كتاختنسكي Schahtakhtinsky مبعوث المسلمين في مجلس النواب الروسي (الدوما) والصحافي المشهور في روسيا وفي سنة ١٨٧٤ نال شهادة العالمية (الدكتوراه) وارتحل على الاثر الى ادرنة بصفة مؤدب فقضى فيها سنة وعين في السنة الثانية مترجماً وكنشليراً (صاحب الخاتم او مهردار) في قنصلاتو المانيا في بيروت وهو منصب تولاه سنين عديدة استفاد منه فوائد كبيرة في احوال الشرق الاسلامي فاصبح لاختلاطه بعلماء العرب وادبائهم عالماً بالعربية من الطراز الاول علماً وعملاً وجعل في سنة ١٨٨٧ استاذاً للعربية في مدرسة اللغات الشرقية في برلين. ومنذ ذاك العهد رحل الاستاذ هارتمان عدة رحلات الى الشرق أتت بثمرات يانعة ومن رحلاته رحلة الى سورية الشمالية كتب عليها كتاباً بلغته ثم رحل الى مصر وزار تركستان وكتب عليها كتاباً بلغته ايضاً ثم انقلب يطوف كثيراً من الاصقاع العثمانية وقد تأهل باعماله العلمية الى احراز منصب تدريس العربية في جامعة برلين وعين عضواً مراسلاً في المجمع العلمي الاستعماري الدولي وهو لقب لا يجوزه الا افراد قلائل من العلماء .

كتب هارتمان كثيراً من الكتب والمقالات بالالمانية ومنها بحث في الشرق الاسلامي تكلم فيه على بلاد العرب قديماً وبلاد العرب في القرون الوسطى وبلادهم في القرون الحديثة وذكر علومها وآدابها وصنائعها وكان له غرام بمستقبل العرب[١] وامل في نهضة البلاد العربية وذلك بانشاء الخطوط الحديدية في اصقاعها وانشاء كليات اسلامية . وله آراء في الاسلام والمسلمين منها ما صرح به في كلامه على تركستان او بلاد كشغر[٢] ومن رأيه أن الاسلام والنصرانية حاولا أن ينشئا جمعية تقوم بالدين وحده ليكون اهل الشهادة بذلك الدين ظاهرين على الدين كله

(١) المجلة الآسياوية المجلد الثالث عشر من السلسلة العاشرة الصادرة سنة ١٩٠٩ .
Journal Asiatique X série tome XIII 1909 .
(٢) مجلة المقتبس المجلد الثالث ١٣٢٦ - ١٩٠٨ .

الا انها لم ينجحا . وللفقيد آثار قليلة كتبها بالعربية منها كتاب النحو والصرف الالماني وكيفية تعلم هذه اللغة من ايسر السبل . وكان يكتب بالعربية كتابة مفهومة تبدو عليها مسحة العجمة فلم يبلغ في انشائها مبلغ النابغين من رجال المشرقيات ولا نعلم إذا كان احياً من تركة سلفنا كتباً نفيسة كما فعل فلوغل ووستنفلد وغيرهما من ابناء قومه .

ماكس فان برشم

نعت انباء الغرب العالم الاثري السويسري (ماكس فان برشم Max Van Berchem) الذي طاف اكثر انحاء سورية واستخرج آثارها من قلاعها وابراجها ومساجدها ومعابدها وجسورها ومعابرها ونشر ما استخرجه باللغة الافرنسية في كتب ممتعة وكراريس ومقالات في المجلات العلمية ومنها ما كتبه بالالمانية

اختص الاستاذ المتوفى بعلم الكتابات الاثرية الاسلامية . واستخرج من هذا القبيل كنوزاً عن مصر وسورية والجزيرة والاناضول عدّتها حجة في الغرب ومرجعاً لكل من ضرب في هذه العلوم بسهم . وقد قالت جريدة «الطان» ان فقده اثر تأثيراً كبيراً في نفس كل من عرف منزلته من العلم ولا سيما علماء المشرقيات من الفرنسيس فهو الذي اقترح على المستشرق المسيو باربيه دي منار Barbier de Meynard تأليف مجموع من الكتابات العربية فقبل المجمع العلمي للآثار والآداب في باريز مقترحه هذا وقام بتحقيقه فاشترك فان برشم في تأليفه ولما انتخب عضواً مراسلاً في هذا المجمع عهد هذا اليه ان يتم العمل . وقد ظهرت الاجزاء المتعلقة بمصر كلها اما الجزء المختص بالقدس فهو على وشك الظهور .

درس هذا العلامة الكبير الدروس الشرقية ولاسيما العربية في مدرسة اللغات الشرقية الحية في باريز وتخرج في معهد المجمع العلمي الاثري الافرنسي في مصر اما تآليفه فقد سألنا عنها في الصيف الماضي صديقنا الاستاذ مونته في جامعة جنيف واحد اعضاء مجمعنا العلمي العربي فكتب اليه الاستاذ برشم في ١٥ تموز ١٩٢٠ قائمة باهمها فجلبناها وطالعناها وهاك ماله علاقة منها ببلاد العرب وما جاورها :

مواد مجموعة في الكتابات العربية . القسم الاول : مصر . القسم الثاني : سورية الشمالية . القسم الثالث : آسيا الصغرى سياحة في سورية . العقارات والضرائب

في عهد الخلفاء الاولين . قصر بانياس وما نقش عليه فصول عن الآثار العربية . ابحاث عن الآثار في سورية . آثار الباطنية في سورية . قصور الصليبيين في سورية . الكتابات العربية في سورية . فصول عن الصليبيين . الكتابات العربية في ارمينية . كتابات و آثار ديار بكر الى غير ذلك من الفصول المشبعة التي نشرها في مجلات الاخصائيين في فرنسا والمانيا وسويسرا وغيرها .

وقد عد فقده خسارة كبرى على الآثار الاسلامية والتاريخ العربي ومن تصفح ماخطته انامله يدرك مقدار غنائه في خدمة العلم ومبلغ مضائه في جمع مواده من البلاد النائية عن بلاده مستسهلاً كل صعب في سبيل خدمة الغرض الذي انفق سنين طويلة من نقد عمره للوصول اليه فناله وبرز فيه حتى عد من افراد اوربا في علم الآثار

م ك

المطبوعات الجديدة

كتب العرب في ايطاليا

سألنا الاستاذ غويدي Guidi عضو مجلس الاعيان في رومية واحد اعضاء مجمعنا العلمي العربي ـ عن الكتب التي طبعت للعرب في ايطاليا في العهد الاخير فأجابنا من كتاب بقوله : « واما الكتب المتعلقة بالعرب وبعلوم الاسلام المطبوعة في ايطاليا في هذه السنين الاخيرة فهي قليلة لسبب الحرب ومنها كتاب الطبقات لابي بكر الزبيدي وفهرست الخطوط العربية في ميلانو واستخراج الطائفة الكبرى بقلم سنيوري دي متاو (D. Matteo) وانتقده المعلم نالينو (Nallino) واعترض في انتقاده على تفسير بعض عبارات الصوفية ومعانيها الاصلية . ومن اهم الكتب كتاب الفقه المنسوب لزيد بن علي أبرزه وترجمه وعلق حواشيه المعلم غريفيني (Griffini)وترجم المعلم سانتيلانا (Santillana) وترجت انا معه مختصر سيدي خليل المشهور وشرحنا مشكلاته ليسهل فهمه على القارىء الايطالي غير اني اقتصرت على استخراج العبادات واستخرج المعلم سانتيلانا الباقي من الكتاب » .

كتب العرب في اسبانيا

سألنا الاستاذ ميكائيل اسين Miguel Asin استاذ اللغة العربية في جامعة مدريد واحد اعضاء مجمعنا العلمي العربي - عن الاسفار التي طبعت زمن الحرب في اسبانيا فأجابنا بما يأتي :

(١) كتاب علم مابعد الطبيعة وهو من الجوامع التي الفها الفقيه القاضي ابو الوليد بن رشد ● عني بنشره كرلس كيروس ● طبع بالمطبعة لايبرقة مجريط سنة ١٩١٨ المسيحية .

(٢) كتاب المدخل لصناعة المنطق تأليف الشيخ الامام ابي الحجاج يوسف بن محمد بن طملوس ● وقف على طبعه ميكائيل اسين بلاصيوس السرقسطي ● الجزء الاول ● كتاب المقولات وكتاب العبارة ● طبع بالمطبعة الايبرقية ● مجريط سنة ١٩١٦ .

(٣) كتاب تقويم الذهن تأليف ابي الصلت أمية بن عبد العزيز بن ابي الصلت الداني وقف على طبعه انخيل كنساليس بلانسيه ● طبع بالمطبعة الايبرقية ● مجريط سنة ١٩١٥ .

(٤) كتاب القضاة بقرطبة للحافظ العالم ابي عبد الله محمد بن حارث الخشني القروي وقف على طبعه خليان ربيره طرغوه البلنسي ● طبع بالمطبعة الايبرقية ● مجريط سنة ١٩١٤ .

(٥) كتاب فيه اختصار الجبر والمقابلة تأليف الشيخ ابي عبد الله محمد بن عمر بن محمد المعروف بابن بدر وقف على طبعه يوسف شانجاس بارس المجريطي ● طبع المطبعة الايبرقية سنة ١٩١٦ .

(٦) ريحانة الكتاب من انشاء الفقيه الكاتب لسان الدين بن الخطيب الغرناطي وقف على طبعه وترجمه مربانه غسبار رميره ● طبع في مدينة غرناطة بمطبعة الديفينسور سنة ١٩١٢

(٧) الجزء الثاني والعشرون من كتاب نهاية الادب في فنون الادب تأليف العبد احمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم البكري المعروف بالنويري وقف على طبعه وترجمه مربانه غسبار رميره ● طبع في غرناطة بمطبعة الديفينسور سنة ١٩١٧ - ١٩١٩

(٨) كتاب التواريخ المعروف بابن بسام في اخبار ملوك الحضرة المراكشية وقف على طبعه امبروسيو هويثي ● طبع بالمطبعة الايبرقية ● مجريط سنة ١٩١٧م.